

فريدريش فيلهلم الأول

كان فريدريش فيلهلم ولي العهد. هذا يعني أنه كان سيصبح الملك فريدريش فيلهلم الأول بعد وفاة والده. وسيستحوذ على سلطة مطلقة.

عندما كان يافعاً رأى كيف كان والده يحكم البلاد بطريقة سيئة. كانت البلاد فقيرة. رملٌ لا شيء ينمو به تقريباً. لا ذهب في الأرض ولا فضة أو أحجار كريمة. ولا شوارع أو قنوات جيدة. كان يوجد فقط القليل من الناس الذين يستطيعون أن يفعلوا شيئاً.

كان الأب فريدريش الأول دائماً يحضر رساماً ليرسمه بالتاج والمعطف الملكي. لقد قام ببناء العديد من القصور الفخمة التي لم تكن ضرورية. كان ينظم احتفالات مع ألعاب نارية باهظة التكاليف. وكان وزراؤه ومستشاريه يتملقونه دائماً قائلين له كم هو جيد، ولكنهم لم يفعلوا شيئاً لنصحه ومساعدته. ازداد فقر الناس في البلاد وتفاقم الفساد بين الوزراء، كما ازدادت ديون الملك. أراد الابن ولي العهد أن يساعد أباه لكي يصبح ملكاً أفضل. أراد أن يشاركه الحكم لكنه لم يسمح له بذلك، مما جعله يحزن كثيراً على أبيه.

بعد وفاة الملك فريدريش الأول واستلام فريدريش فيلهلم الأول الحكم سلك سلوكاً مختلفاً تماماً.

هو بالذات عاش متواضعاً جداً. لم يعد يوجد في زمنه احتفالات أو ألعاب نارية، ولم يبق ببناء أية قصور، بل قام ببيع أو تأجير القصور التي ورثها عن أبيه. كان يلبس دائماً لباس الجندي الرسمي البسيط. قام بإنشاء أبنية ذات فائدة للدولة وللشعب كاليوت السكنية والمؤسسات والمعامل والثكنات العسكرية والكنائس. لقد استثمر كل المال الذي حصل عليه من أجل تطوير بلاده. واحتاج بذلك إلى أناس للمساعدة، كالفلاحين والحرفيين والمهندسين. وقد تم استدعاء الأجانب المؤهلين إلى البلاد. كان عليهم أن يشيدوا الطرقات والقنوات وأن يجففوا المستنقعات وأن يصبح الرمل خصباً. وكل ما احتاجه الناس كان يجب أن يصنع في البلاد، لا أن يستورد من الخارج.

قام بتشكيل إدارة الدولة من موظفين حكوميين مخلصين ومجدين والأهم من ذلك لا يمكن رشوتهم ويقومون بواجباتهم بكل عناية. وشكل جيشاً، لا ليغزو بلداناً أخرى وإنما للدفاع عن بلده. ولأن جيشه كان قوياً جداً لم يكن مضطراً لخوض أي حرب. كان همه فقط أن يؤمن عملاً للناس ليعيشوا حياة أفضل. فقام بسنّ قوانين جديدة. كما عين قضاة لا يمكن رشوتهم. بعد زمن قصير تحرر من كامل ديونه. وفي غضون جيل واحد حول البلاد من دولة فقيرة ومتخلفة إلى أخرى حديثة من أقوى بلدان أوروبا.

لقد أراد أن يكون كل مواطن صادقاً ومجتهداً وجيداً. فعمل من نفسه قدوةً ومثالاً أعلى للجميع. لم تكن الاعتقادات الدينية للناس ذو أهمية بالنسبة له طالما أنهم مواطنون صالحون ومتعاونون لتحسين حالة المجتمع.

لقد أثر هو، أي الملك فريدريش فيلهلم الأول، بمستقبل بلاده ربما لمائة سنة بثورته التي قام بها من موقعه في الأعلى. إن ألمانيا الاتحادية اليوم ماتزال تحتفظ بالكثير مما فكر به في ذلك الوقت وقام بتنفيذه.

لقد قام بعد ذلك فعلاً ببناء قصر. على الرغم من انه كان لمنفعته هو فقط وليس لمنفعة الدولة والشعب. إنه "نجمة قصر الصيد". وهو صغير ومتواضع جداً لدرجة أن الناس اعتقدوا بأنه غرفة العمال الذين سيبنون القصر.

"نجمة قصر الصيد" نذكرنا: كيف عاش هذا الإنسان الملك صاحب الفضل الكبير على ألمانيا.